ما الصرح ما بلقيس ما العفريت * ما نهر طالوت وما جالوت
اذ في الكتاب شانه منعوت * ما هبل ما شخصه المنحوت
اذ حطه منك آليا

والصخرة الفاء . والحوت الذي نسيه هو الباب . والفتى المولى يوشع . والنبيه الشريف الشهير الفطن . روى
البخاري ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب كيف لي به قال تاخذ معك حوتا (وهو سمكة مملوحة) فحيثما
فقدت الحوت فهو هناك فانطلق ومعه فتاه يوشع حتى اتيا الصخرة فنام موسى وبقي يوشع منتبها فاضطرب الحوت
فسقط في البحر فلما استيقظ موسى نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا الى الغداة فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا
الآية فاخبره فارتدا على آثارهما قصصا والخبر مشهور في جملة مواضع من كتب التفسير والتوحيد وانما قال انه
نسيها بالتأنيث باعتبار السمكة . وقوله ما الظلمات حين نادى فيها ذو النون اشارة الى قوله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت الآية فالنون الحوت وهو الباب
وصاحبه يونس وهو الاسم . وقوله يرديها اي يعرفها وينقل خبرها وانثها باعتبار السمكة ايضا كما قال نسيها .
ومن في قوله من كان معنى علمه فقيها هو فاعل يرديها اي يرديها الفقيه في علم المحقق في فهمه قال تعالى حكاية
عن يونس فالتقمه الحوت وهو مليم الى قوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم . والتقام الحوت له اشارة الى الضعف وا
لعجز . والظلمات هي غيبة الذات في الستر عن اعين النظار . ونبذه بالعراء استطلاعه من جانب الطور
في كون النور كصفة اسم المكين حينا بعد حين المعبر عنه بالذكر المبين وانبتنا عليه شجرة من يقطين
1 تقدم ذكر العفريت وبلقيس والصرح فيما سبق من الشرح . وطالوت هو السيد المبهم لذكره التعظيم . ونهره
هو ما اقامه من ظواهر الشرائع والعلوم كالجدار حفظا لما تحته من جواهر الاسرار . وجالوت وفي العبرانية جليات
جبار فلسطيني وهو الضد اللعين شيطان الشياطين . والكتاب القرآن المبين وشانه امره
وحاله . ومنعوت موصوف يشير الى قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب
منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده الى قوله ولما برزوا لجالوت وجنوده الآية . وهبل بضم ففتح

ما الباب ما حطة ما الدخول * ما سبع نيران لها تفصيل
اربعة منها لها تفصيل * وسبعة اخرى اتى التنزيل
لها فجانب بحرها اللجيا

صنم كان في الكعبة . وشخصه جسمه . والمنحوت المصنوع من خشب او حجارة ونحوها . وهو ابليس الرجيم
الخبيث الذميم . وحطه طرحه ورماه . ومنكسا مقلوبا على راسه او جعل عاليه سافله وهو بصيغة المفعول
حال من الهاء في حطه وبصيغة الفاعل حال من فاعل حطه . وآليا اسم من اسماء مولانا على السنة الامم
جل بارئ النسم يشير بذلك الى ما ذكر من ان هبل كان على سطح الكعبة فصعد امير المؤمنين على كتف رسول الله
صلعم فرماه والى هذا المعنى اشار الشيخ عبد الباقي افندي العمري البغدادي في قصيدته العينية المشهورة في
مدح امير المؤمنين (وانت انت الذي حطت له قدم في موضع يده الرحمن قد وضعا)
1 الباب باب بيت المقدس وذلك ان الله امر بني اسرائيل ان يدخلوا اريحا (من قرى الشام) بعد التيه
وعند الانتهاء الى الباب يسجدوا شكرا لله وتواضعا ويقولوا حطة اي اللهم حط عنا ذنوبنا وفي كتاب
الصافي في تفسير كلام الله الوافي (من بعض مصنفات الشيعة الامامية للاخوند الملقب بالفيض محمد بن مرتضى)
في تفسير قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها رغدا حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
الآية قال مثل الله تعالى الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما
وذكرهم موالاتهما ويذكروا العهود والمواثيق المأخوذة عليهم لهما وقولوا حطة وقولوا سجودنا لله تعظيما
للمثال واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا الخ . وحطة باطنا هو الباب الذي لا يصح الدخول الى
هذا البيت المقدس الا منه ولا تؤخذ معالم الدين الا عنه كما قال الثابت الثقة لا يكون الدخول الى هذا البيت
الطاهر الامن باب حطة وهو الدخول بمعرفة عمس اي ادخلوا بمعرفة السين سجدا للميم وقولوا بتوحيد العين
. والنيران السبع هي ثلاثة لموسى في الوادي المقدس القبس والجذوة والشهاب والاربع الباقيات في اربعة مواطن
مختلفات لاربعة اشخاص متفرقات والى هذا اشار بقوله اربعة منها لها تفصيل بخلاف الثلاثة الاول فانهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)